الإعلام وترتيب الأجندة الوطنية والرؤية المستقبلية في دولة الإمارات العربية المتحدة

الآء أمين:

أصبح الإعلام كمشكاة ضوء تسيطر بسطوعها على مناحي الحياة المرتبطة بالبيئة من حولنا كافة، فأصبحت وسائل الإعلام تتلاعب بحياة البشرية ومصايرها وتوجه أفكارهم ومعتقداتهم بل وصلت للتمرد على ما يجب أن يكونوا عليه، فهي تمتلك قوة خفية لإدارة الحركة الجماهيرية وتغيير المسار والفكر، أيضاً تتدخل وسائل الإعلام في قرارات وسياسات الدول وتغييرها وبنائها من جديد.

بات الإعلام الإماراتي يؤدي دورا كبيرا في أجندة الدولة وترتيب أولوياتها، وتم توظيفه بشكل أكبر لخدمة أهداف هذه الأجندة المرتبطة بالرؤية المستقبلية بحلول عام 2021 التي تهدف إلى وضع الدولة على مسار تنموي يتطلع أن تغدو الإمارات عاصمة للاقتصاد والسياحة والتجارة.

وعليه بنت القيادة السياسية في الإمارات إستراتيجية تنافسية في سبيل تحقيق نمو مستدام.

وتقوم هذه الأجندة على عدة محاور تصب جميعها في مصلحة الدولة وخدمة أهدافها لتصبح أنموذجا يحتذى به، وترتبط هذه المحاور بجوانب متعددة في أنظمتها بداية من الحفاظ على الهوية الوطنية والتراثية تزامنا مع مواكبة العصر وتطوراته من خلال الحفاظ على مجتمع متلاحم لكن قادر على الاندماج مع الشرائح الأخرى كافة في النسيج نفسه.

كما تطمح أهداف هذه الأجندة إلى جعل دولة الإمارات البقعة الأكثر أماناً على المستوى العالمي من خلال تعزيز الشعور بالأمان للمواطن والمقيم وتحقيق العدالة بين الأفراد وضمان حقوقهم.

وفي ظل الأوضاع الاقتصادية العالمية المتحولة التي تتخذ الطابع السريع تحرص الدولة على أن تشهد هذه التحولات العالمية وأن تكون في قلبها، فتواصل جهودها للانتقال إلى اقتصاد قائم على المعرفة عبر تشجيع البحث والابتكار والتطوير، ومن ثم لم تعُد الدولة تعتمد على النفط فقط كمصدر لقوة كيانها الاقتصادي.

وبالرجوع إلى تحقيق نظام اقتصادي صلب قائم على المعرفة فإن هذا بدوره يرمي إلى وضع النظام التعليمي نصب أعين أولويات الدولة من خلال الاستثمار في جيل المستقبل ومن ثم تطوير النظم التعليمية من مناهج واستراتيجيات وأنظمة ذكية ،حتى تستطيع وضع طلبتها ضمن أفضل طلبة

في العالم، إذ تشهد السنوات الحالية وستشهد السنوات القادمة تحولا كاملا في نظام التعليم في جميع المؤسسات التعليمية وفقا لمعايير عالمية .

،،إن الثروة الحقيقية هي ثروة الرجال وليس المال والنفط ، ولا فائدة من المال إذا لم يُسخر لخدمة الشعب،، هذا ما قاله المغفور له بإذن الله -الشيخ زايد بن سطان آل نهيان-رحمه الله، إذ عدَّ أن الإنسان هو الثروة الحقيقية وما زال هذا النهج متبعاً من قبل شيوخ الدولة وتماشيا مع هذا القول بأنه يجب الحفاظ على الثروة البشرية فلا بد من وجود نظام صحي ذي كفاية عالية، وهذا ما تسعى إليه الدولة بالتعاون مع الهيئات الصحية كافة، حكومية أو خاصة إلى تحسين جودة الخدمات الطبية والملاك الطبي، وترسيخ الجانب الوقائي وتخفيض معدل الأمراض المتعلقة بنمط الحياة، وتطوير جاهزية النظام الصحي للتعامل مع الأوبئة للوصول إلى نظام صحي بمعايير عالمية.

الآن لا أحد يستطيع إنكار مدى تأثير هذه الأجهزة الصغيرة التي نحملها في أيادينا والتي توجد حولنا كظلنا الملازم لنا، وتنقل كل دبَّة وهمسة وتتلاعب بمصاير الشعوب والدول ، وتبني حضارات وتهدم أمما وتطمسها فإن هذه الوسائل أصبحت ترتب أولويات دول وسياساتها وما تريدنا أن نصب تفكيرنا عليه وما نشيح بسمعنا وبصرنا عنه دون إرادة منا.

ومن ثم سخرت دولة الإمارات وسائلها الإعلامية للتأثير في هذه النواحي المهمة التي تقوم عليها أي دولة من إنسان وتعليم وصحة واقتصاد، لتصبح أنموذجا عالميا في كيف يمكن أن يكون الإعلام إعلاماً إيجابياً